

قليل الإهتمام تعليم اللغة العربية للمكفوف

أحمد رئيس¹

جامعة علوم القرآن جاو الوسطى بونوصبا

مستخلص البحث

كأساس الدين الاسلام بين القرآن الكريم بأن التعليم ليس فقط للإنسان الخاص ولكن للناس العام، حتى الناس ذوي الإحتياج الخاصة كالمكفوف. كما في القرآن الكريم في السورة عبس آية ١-٦ التي تبين حينما يعلم رسول الله من كباثر القريش ثم جاء الرجل إسمه عبدالله ابن أم مكتوم وهو الأعمى. يقول الأعمى للنبي «علمني مما علمك الله» وهو لا يدري بأن الرسول مشغول بهم حتى عبس الرسول، فعتب الله الرسول بذلك حتى نزل هذه السورة.

في هذه القصة نستنتج بأن الحكومة والمعلم لازم أن يهتمون التعليم للغة العربية خصوصا للأولاد الذي ذوي الإحتياج الخاصة، خاصة للمكفوفين. كما عرفنا بأن التعليم للمكفوفين هو باستعمال حرف بريل. والكتب العربية بحرف بيرل لقليل جدا أو نقول غير موجودة. لذا يريد الكاتب أن يدافع الحكومة والمعلم أن يتطور التعليم خاصة للأولاد ذوي الإحتياج

¹ Ahmad Rois, Dosen Tetap Pendidikan Bahasa Arab di FITK UNSIQ Jawa Tengah di Wonosobo.

الخاصة ، حتى لا تؤدي ذلك إلى ظهور المشكلات في عملية التعليم للغة العربية للمكفوف.

أ. مقدمة

كما عرفنا أن قانون نمره ٢٠ سنة ٢٠٠٣ عن المنظمة التربوية الوطنية يعني في إيجاد بناء التربية المستقلة وذات الجودة. وتهدف فرصة هذه التربية ذات الجودة للجميع بلا تفریق حتى للطلاب الاستثنائية بلا تفریق بينهم وبين الطلاب العاديين. وهذا مطابق بقول سالمنا عن التربية الشاملة، فهي النظرية للتربية الشاملة التي اتخذها UNESCO. فهذه النظرية المحمودة تحتاج إلى مساعدة الجميع الذين يشتركون في عملية التربية.

ولكن في الواقع أن اهتمام الحكومة عامة واهتمام اصحاب المصلحة خاصة بالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة كالطلاب المعاقين، طلاب ضعفاء العقل، و المصطلحات التي تدعو إلى الاختلاف في الاراء، وبالخصوص بالطلاب المكفوف التي ذكرت في القرآن سورة «عبس» ١-٦ لقليل جدا. نستطيع أن ننظر الى المادة، الطريقة، استراتيجيات تعليم، منهج و وسائل الإعلام للمكفوف لقليل جدا. هذه كلها دلت قليل اهتمام اصحاب المصلحة التربوية للمكفوف . وظهر أن في سورة «عبس» ١-٦ أمر الله رسوله أن يهتم بالرجل المكفوف يعني عبد الله بن أم مكتوم.

وفي الحقيقة اللغة العربية سواء كانت باللغة الأخرى وتعلم اللغة هي للاتصال و للغة الدين الإسلام التي وجب على معتنق دين الإسلام أن يتعلمها. لذلك أن تعلم اللغة العربية والتعمق فيها وتعليمها هو أهم الأمر الذي لابد اهتمامه المسلمون لأنهم يعرفون أن هذا الأمر حث عليه الدين.

ومن هذا نعرف أن اللغة العربية خاصة للمسلمين لغة مهمة لفهم القرآن والحديث والنصوص العربية. لذلك ينبغي للحكومة و للأصحاب المصلحة التربوية الإسلامية أن يهتم التربية وبالخصوص تعليم اللغة العربية للطلاب وبالخصوص طلاب المكفوف.

اعتمادا على المشكلات المذكورة، فالكاتب من هذا البحث يريد بالحكومة عامة واهتمام اصحاب المصلحة خاصة أن يهتم تعليم اللغة العربية للطلاب الخاصة بإيجاد كالطريقة، وسائل والمواد التعليمية المناسبة بالخصائص والاحتياجات للطلاب المكفوفين حتى تسهل عملية تعليم اللغة العربية كاللغة للاتصال و للغة الدين الإسلام.

ب. المكفوف

يمكن تناول مفهوم الكفيف انطلاقا من ثلاثة مداخل أو مستويات.

١. المستوى اللغوي:

المكفوف مستمد من الكف ومعناه حجب أو عطل الأبصار وهو من الألفاظ التي تلقى قبولا أكثر من غيرها، والكفيف هو كذلك الأعمى أو الضير، وجمعه مكافيف، والمكفوفون.^٢

٢. المستوى الفيزيولوجي:

يتمثل الكف في عدم قدرة العين على أداء وظيفة الرؤية نتيجة إصابة أو خلل طارئ أو وُلادي، ويعتمد في قياس قوة الإبصار لدى الكفيف اعتمادا على مقياس سنلن^٣. (Snellen) أي الكفيف هو من كان أعضاء

^٢ المنظمة الكشفية العربية الأمانة العامة، الاحتياجات الخاصة: الكفيف، (٢٠٠٣)، ص. ٦-٧.

^٣ Mohammad Efendi, Pengantar Psikopedagogik Anak Berkelainan, cetakan ketiga, (Jakarta: PT. Bumi Aksara, 2009), p. 33.

العين عاجز في أداء وظيفتها للنظر تعني ظلال الأشياء المنظور لا تستطيع أن تستمر وترسل إلى قرنية، وعدسة العين، وشبكية العين وإلى الأعصاب لإعاقه فيها.

تونا نترى يسمى بالعاجز في رؤية حتى عدم الإشتراك في العملية التعليمية بطريقة جيد، حتى الهدف المرجوة في التعليم غير توصل. فإذا لتحقيق الأهداف المرجوة في التعليم ينبغي على المعلم أن يستعد الإستعداد الخاصة كطرائق التعليمية، المواد المناسبة، و البيئة الجيدة والمناسبة مع أحوالهم.^٤

٣. المستوى التربوي:

يعتبر كفيفا من قلت درجة إبصاره عن ٦٠/٣ في العين الأقوى، والذي يعجز عد أصابع اليد على بعد ثلاثة أمتار، ولا يقدر على تحصيل المعرفة التي تقدم العاديين اعتمادا على حاسة البصر ولو تستعان بالنظارة.

أما في اندونيسيا عقدت مشاوره عن الاحتياجات الخاصة في مدينة سولو (solo) سنة ١٩٦٨ وقررت بأن الكفيف هو من كان درجة إبصاره عن ٦٠/٦ أو أقل منها، أي هو الذي بعد تفتيش عن درجة إبصاره الأقوى لا يمكن عليه استخدام وسائل التربية التي استخدمها سائر التلاميذ عموما. و قد وضع سنيلين (Snellen) نسبة مئوية لدرجة فقد الإبصار على الجدوال الآتي °:

⁴ John David Smith, *Sekolah Inklusif: Konsep dan Penerapan Pembelajaran*, Muhamad Sugiarmun (Ed), cetakan ketiga, (Bandung: Nuansa, 2012), hal. 239.

⁵ Ilham Sunaryo dan Surti Kanti, Opcit p. 20

حدّ درجة الإبصار		سنيلين (في العدد الكسريّ)	
درجة فقد الإبصار	قوة الإبصار	مسافة خطوية	متر
٠,٠	١٠٠,٠	٢٠/٢٠	٦/٦
٨,٥	٩١,٥	٣٠/٢٠	٩/٦
١٦,٤	٨٣,٦	٢٠/٤٠	١٢/٦
٢٣,٥	٧٦,٥	٢٠/٥٠	١٥/٦
٣٦,٠	٦٤,٠	٢٠/٧٠	٢١/٦
٥١,١	٤٨,٩	٢٠/١٠٠	٣٠/٦
٨٠,٠	٢٠,٠	٢٠/٢٠٠	٦٠/٦

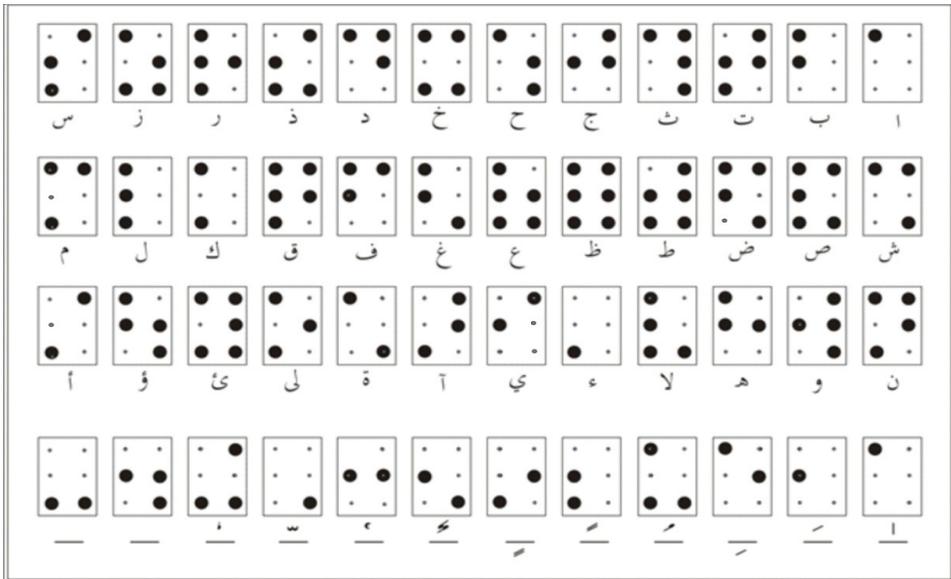
وفقا على تطور العلوم و التقنية في زمننا الحاضر فنادر ان يوجد الظن و الحدس أن المكفوف تسبب من لعنة الاله. تبين علميا أن سبب عمى الاطفال وجود عدة عوامل, إما عامل داخلي او عامل خارجي. ومن عوامل داخلية هي التي ذات علاقة متينة بأحوال الجنين عندما في بطن أمه. ومن الممكن يأتي من عاملة صفة موروثه «Gen» حالة السيكلوجيا الام, نقصان الفيتامين, تسمم الادوية وهلم جرا. ومن مظاهر خارخية هي عوامل الظاهرة أثناء وعقب الميلاد, المثلال الوقع التصادمي, المرض التناسلى الذي يصيب عين الصبي أثناء الانجاب وتأثير الات طبية حتى ادى الى فساد الاعصاب, نقصان الفيتامينات, مصاب بالتسمم, فيروز تركوما, ارتفاع حرارة البدن والتهاب العين بسبب المرض و البكتريات او الفيروز.^٦

^٦ Sutjihati Somantri, *Psikologi Anak Luar Biasa*, (Bandung: Refika Aditama, 2012) p. 66

ج. تعليم اللغة العربية للمكفوف

ورأي ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله أنه يلزم عند تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن تراعى فيها الأسس الثقافية والاجتماعية، الأسس السيكولوجية، والأسس اللغوية والتربوية.^٧ وتختلف تعليمية عند المعاقين بصريا أو المكفوفين، حيث إن تعليم القراءة تعقد بحروف «البرايل»^٨. وكذلك بعض الوسائل البصرية اللمسية في بعض الأحيان.

أما طريقة قراءة حروف البرايل بوسيلة رغليت (reglet) أو الآلة الكتابة.^٩ أما شكل الحروف البرايل العربية وحركاتها فكما الآتي^{١٠}:



^٧ ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، أسس إعداد المواد التعليمية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، (الرياض: دار الغالي، ١٩٩١)، ص: ١٩.

^٨ سمر اليسير، دليل مصور للأهل والعاملين مع الأطفال كف البصر وصعوبات الرؤية، الطبعة الأولى، (بيروت: ورشة الموارد العربية، ٢٠٠٢)، ص. ٥٦.

^٩ Mohammad Efendi, *Pengantar Psikopedagogik Anak Berkelainan*, cetakan ketiga, (Jakarta: PT. Bumi Aksara, 2009), p.39.

^{١٠} الوثائق المكتوبة من نائب الرئيس دار الأيتام عائشة للمكفوفين التكاملية بفونوروكو، السيد هادي ينتو، ٢ ماريت،

أستخدم الحروف البرايل الرموز الخاصة في تكوينها التي تكون من ستّ نقط الظاهرة حسب الحروف، والعدد، الدالة عليها تلك نقط.¹¹ ولاستيلاء هذه الحروف يحتاج الكفيف الأوقات أكثر بالنسبة إلى التلميذ العاديين في تعليمه قراءة الحروف العادية.¹² وتعلم الكتابة لدى الكفيف باستخدام لوحة سليت (Slate) وقلام ستيلوس (Stylus) أو باستخدام آلة كتابية فركين برايل (Perkins Braille). في استخدام سليت وستيلوس، كان ستيلوس يضغط إلى الحفرة الموجودة على سليت، فظهرت نقاط على الورقة التي توضع بين سليت.¹³

د. قليل إهتمام تعليم اللغة العربية للمكفوف

من الازمة التربية هي المستقلة وذات الجودة للجميع حتى للطلاب الاستثنائية بلا تفريق بينهم وبين الطلاب العاديين. فهذا تحتاج إلى مساعدة الجميع يعني الحكومة و الذين يشتركون في عملية التربية. إن تعليم اللغة الثانية أو الاجنبية تختلف بالمواد الأخرى حيث يحتاج إلى الصبر والجهد أكثر ثم تعويد وتكييف البيئة له. الصعوبة الموجودة في تعليم اللغة الثانية وخاصة في تعليم اللغة العربية حيث تعتمد على معرفة الصرف والقواعد وبقية المهارات كالاستماع والكلام والكتابة. لذا كان بعض الأوامر لازم أن يهتم به معلم اللغة كنفس الابتكار، والوسائل الموجودة، واستخدام المدخل والطريقة والأسلوب والمادة المناسبة.¹⁴

¹¹ Mohammad Efendi, *Pengantar Psikopedagogik Anak Berkelainan*, p.245.

¹² Ibid, p. 246

¹³ John David Smith, *Sekolah Inklusif: Konsep dan Penerapan Pembelajaran*, p. 247

¹⁴ Fathul mujib dan nailur rahmawati, *Permainan Edukatif Pendukung Pembelajaran Bahasa Arab*, (Yogyakarta: Diva Press, 2012), p. 27

وفي الحقيقة اللغة العربية سواء كانت باللغة الأخرى وتعلم اللغة هي للاتصال و للغة الدين الإسلام التي وجب على معتنق دين الإسلام أن يتعلمها ولو كان في حالة المكفوف. لذلك أن تعلم اللغة العربية والتعمق فيها وتعليمها هو أهم الأمر الذي لابد اهتمامه المسلمون لأنهم يعرفون أن هذا الأمر حث عليه الدين. ومن هذا نعرف أن اللغة العربية خاصة للمسلمين لغة مهمة لفهم القرآن والحديث والنصوص العربية كالعبادة. لذلك ينبغي للحكومة و للأصحاب المصلحة التربوية الإسلامية أن يهتم التربية وبالخصوص تعليم اللغة العربية للطلاب وبالخصوص طلاب المكفوف.

افتراق حالة الأشخاص المكفوف تسبب بافتراق التعليم بينهم. إما من ناحية مناهج التعليم، وإما من ناحية وسائل التعليم، وإما من مواد التعليم. لذا، على الحكومة والمعلم أن ينظروا ويصمموا التعليم الذي تستخدم للمكفوفين خاصة. أما لا يوجد احترازا من الحكومة، فإننتاج التعليم لا يفتنى.

لكن الحقيقة الحكومة لم يحترز هذه المشكلة، بإثبات المناهج والوسائل والمواد التعليمية المستخدمة للمكفوفين مرارا جدا حتى سبب المشكلات الجديدة في عملية التعليم والتعلم. على الحكومة والمعلم أن يأخذا الإهتمام بأنهم المكفوف يكتسبون العلم خاصة اللغة العربية كلغة دينهم.

كما قال أحمد فؤاد أفندي في كتابه «طريقة تعليم اللغة العربية» بأن للمعلم اللغة العربية أن يتقن ثلاث مهارات الأساسي، هي: بارع في استعمال اللغة، وعلم اللغة العربية وثقافتها، وبارع في تعليمها¹⁵. باعتبار

¹⁵ Effendi, Ahmad Fuad *Metodologi pengajaran bahasa arab*, misykat malang 2012

على هذه المهارات الأساسي الثالث، المعلم المبتدئ أو المعلم القديم سيحصل المشكلات لقلّة موادّ التعليمية اللّغة العربيّة والطريقة اللّغة العربيّة والمنهج اللّغة العربيّة للمكفوف خاصّة.

في الواقع يستخدم المعلمون الموادّ التعليمية والطريقة التعليمية مساويا بالموادّ التعليمية والطريقة التعليمية للطلاب العاديين. بل حالة الأشخاص المكفوف متفرق بحالة الأشخاص العاديين، فالحاصل عملية التعليم والتعلم لا يتصل إلى الأهداف، لذا يريد الكاتب كمتعلم اللّغة العربيّة أن يكون بناء التربيّة اللّغة العربيّة المستقلة وذات الجودة لجميع الأولاد حتى طلاب المكفوف. لأنّ اللّغة العربيّة هي لغة الإتصال و لغة دينهم.

هـ. خلاصة

المكفوف مستمد من الكف ومعناه حجب أو عطل الأبصار وهو من الألفاظ التي تلقى قبولا أكثر من غيرها، والكفيف هو كذلك الأعمى أو الضريّر، وجمعه مكافيف، والمكفوفون.

المستوى التربوي: يعتبر كفيفا من قلت درجة إبصاره عن ٦٠/٣ في العين الأقوى، والذي يعجز عد أصابع اليد على بعد ثلاثة أمتار، ولا يقدر على تحصيل المعرفة التي تقدم العاديين اعتمادا على حاسة البصر ولو تستعان بالنظارة.

إما طريقة قراءة المكفوف هو بحروف البرايل بوسيلة رغليت (reglet) أو الآلة الكتابة. أستخدم الحروف البرايل الرموز الخاصة في تكوينها التي تتكون من ستّ نقط الظاهرة حسب الحروف، والعدد، الدالة عليها تلك نقط. ولاستيلاء هذه الحروف يحتاج الكفيف الأوقات أكثر بالنسبة

إلى التلميذ العاديين في تعليمه قراءة الحروف العادية. وتعلم الكتابة لدى الكفيف باستخدام لوحة سليت (Slate) وقلام ستيلوس (Stylus) أو باستخدام آلة كتابية فركين برايل (Perkins Braille). في استخدام سليت وستيلوس، كان ستيلوس يضغط إلى الحفرة الموجودة على سليت، فظهرت نقاط على الورقة التي توضع بين سليت.

حالة الأشخاص المكفوف تسبب بافتراق التعليم بينهم. إما من ناحية مناهج التعليم، وإما من ناحية وسائل التعليم، وإما من مواد التعليم. لذا، على الحكومة والمعلم أن ينظروا ويصمموا التعليم الذي تستخدم للمكفوفين خاصة. أما لا يوجد احترازا من الحكومة، فإننتاج التعليم لا يفتنى و سيحصل المشكلات. لذا يريد الكاتب كمتعلم اللغة العربية أن يكون بناء التربية اللغة العربية المستقلة وذات الجودة لجميع الأولاد حتى طلاب المكفوف. لأن اللغة العربية هي لغة الإتصال و لغة دينهم.

لمراجع

المنظمة الكشفية العربية الأمانة العامة، الاحتياجات الخاصة: الكفيف،

(٢٠٠٣)

ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، أسس إعداد المواد التعليمية
لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، (الرياض: دار الغالي، ١٩٩١)

سمر اليسير، دليل مصوّر للأهل والعاملين مع الأطفال كف البصر وصعوبات
الرؤية، الطبعة الأولى، (بيروت: ورشة الموارد العربية، ٢٠٠٢)

Mohammad Efendi, *Pengantar Psikopedagogik Anak Berkelainan*, cetakan
ketiga, (Jakarta: PT. Bumi Aksara, 2009), p. 33.

John David Smith, *Sekolah Inklusif: Konsep dan Penerapan Pembelajaran*,
Muhamad Sugiarmun (Ed), cetakan ketiga, (Bandung: Nuansa,
2012), hal. 239.

Sutjihati Somantri, *Psikologi Anak Luar Biasa*, (Bandung: Refika
Aditama, 2012)

Fathul mujib dan nailur rahmawati, *Permainan Edukatif Pendukung
Pembelajaran Bahasa Arab*, (Yogyakarta: Diva Press, 2012),

Ahmad Fuad Effendi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, misykat
malang 2012